لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٣ عن صفر ١٣٣٢ — ك٢ ١٩١٤

كتب تواريخ بغداد

Nomenclature des livres d'histoire de Bagdad.

توطئة

بغداد كانت ولم تزل مدينة عظيمة طبقت شهرتها الخافقين، اسسها الخليفة جعفر المنصور، ثم وسعها بعده هارون الرشيد والمأمون وزيناها بقصور شماء، وحدائق غناء، مما يأخذ بمجامع القلوب، ولم يكتفيا بذلك بل اوصلاها بجدهما الحميد، وسعيهما الحثيث، الى اسمى درجة من الحضارة والعمران. فلا عجب بعد ذلك اذا رأينا فريقاً كبيراً من الادباء والكتاب قاموا فوضعوا لها دواوين عديدة منها مطولة ومنها مختصرة. ولكن يا للاسف ضاع معظم تلك الاسفار الجليلة واصبح لاأثر لها ولا عين ومنها ما زينت به مكاتب اوربا ومتاحفها مع ان ابناء الزوراء هم احق من غيرهم بكنز السلف النفيس؛ بيد ان النزر اليسير لم يزل محفوظاً في بعض دور اغنياء مدينتنا الاماجد، واعيانها الاماثل، وهم يحرصون كل الحرص على مابقي في مكاتبهم، ويحافظون عليه محافظتهم على انسان عيونهم؛ وقد افضى ببعضهم الى الشح بها اذ ضنوا على ادباء حاضرتهم بنسخها بل برؤيتها لئلا يطرأ عليها ماطرأ على غيرها من تواريخ مدينة السلام. ولو تبصروا قليلا وانعموا النظر في ما يفعلون لما تمسكوا بعملهم هذا غير المحمود بل لبادروا الى طبع تلك المصنفات النفيسة ونشروها بين الملا لكي تعم فوائدها وتؤمن من الضياع وغوائل الزمان والا فالفائدة من وجودها في زوايا الاهمال وتعرضها للفقد كما فقدت اخواتها من قبلها بعد ذهاب اصحابها وانتقالها من يد الى يد.

هذا وقد بحثنا بحثاً بقدر ما وسعته الطاقة عن اسماء تلك المؤلفات من قديمها وحديثها وهاك ما وصل الينا خبره ورأيناه مبسوطاً في بعض المواطن ناشرين به على صفحات مجلة « لغة العرب » اذ لعل هذا الامر يدفع احد سراة القوم وفضلائهم الى ان يشمر عن ساعد الجد وينشر بعضها على نفقته فيخدم بذلك وطنه خدمة تذكر فتشكر فتكون قد دللنا على يد الضالة التي ننشدها منذ امد بعيد والله الميسر.

٢ ـ تواريخ بغداد القديمة

(١) تاريخ بغداد : تأليف ابي الفضل احمد بن ابي طاهر بن طيفور البغدادي : هو اقدم تاريخ لدار السلام على ما يظن فريق من المؤرخين عثر على الجزء السادس منه الدكتور كيلر الالماني بين مخطوطات لندن وقد وقعت نسخة منه في يد احد الادباء فالفاها سفراً نفيساً جديراً بالمطالعة يشتمل على تاريخ المأمون خاصة من شخوصه الى بغداد سنة ٢٠٤ هـ — ٨١٩م الى حين وفاته. ويصف فيه كافة الادباء والندماء والشعراء الذين كانوا يحضرون مجلسه وما كان يدور بينهم من المحاضرات الادبية والمناظرات العلمية اللغوية فضلاً عن المساجلة والمناشدة وقد علق عليه ناشره الفاضل بعض الملاحظات الدقيقة مع ترجمة المأنية وطبعه على الحجر في ليبسك ١٩٠٨ م — ١٣٢٦ هـ

(٢) تاريخ بغداد : تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب المتوفى سنة ٤٦٣ هـ — ١٠٧٠ م يحتوي على تراجم علماء الزوراء وادبائها ومن ورد اليها من الرجال العظماء وقد ضم اليه فرائد وخرائد يضيق النطاق عن حصرها وتعدادها . ومنه الان نسخة خطية في كل من المتحفة الاريطانية في لندن والمكتبة الاهلية في باريس وخزانة كتب السيد عبد الرحمن افندي النقيب في بغداد وفي مكتبة جامع ايا صوفيا في القسطنطينية ومن هذا التاريخ الفريد اجزاء متفرقة في كل من مكتبة برلين وكوبرلي والجزائر والمكتبة الخديوية في مصر وفي بعض دور اعيان بغداد وعلمائها. وكانت منه نسخة بخط المؤلف في خزانة كتب الكلية المستنصرية باربعة عشر مجلداً فقدت واصبحت اثراً بعد عين. وقد نشر المستشرق سلمون مقدمة هذا التاريخ بباريس سنة ١٩٠٤م — ١٣٢٢هـ كتاباً على حدة في ثلاثمائة صفحة تحتوي على اصل بغداد واسمها وتاريخ بنائها واقسامها وادورها وقصورها ومدائنها

كما كانت في ايامه وغير ذلك من الفوائد. وذيلها الناشر بحواش وفهارس فجاءت كالكتاب المستقل بوصف عمارة بغداد وخططها والكتاب على اجماله مروي بالاسانيد على طريقة اهل الحديث».

(٣) تاريخ بغداد (١) تأليف ابي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى سنة ٤٦١هـ — ١٠٦٨م وهو ملخص تاريخ الخطيب وقد زاد عليه صاحبه شيئاً كثيراً من الاخبار والوقائع المهمة التي عرفها بنفسه او وجدها في سائر الكتب.

(٤) ذيل تاريخ الخطيب: تصنيف الامام ابي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني صاحب كتاب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ — ١١٦٦م ذيل به صاحبه تاريخ الخطيب ونسج على منواله وهو في خمسة عشر مجلداً.

(٥) السيل على الذيل: لعماد الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير والعالم الكبير المتوفى سنة ٥٩٧هـ — ١٢٠٠م صنف المؤلف تاريخه هذا وجعله ذيلاً على ذيل ابن السمعاني وقد ضمنه الوقائع والحوادث التي اغفل ذكرها الوما اليه وهو في ثلاثة مجلدات.

(٦) ذيل ابن الدبيثي: تصنيف ابي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧هـ — ١٢٣٩م وقد ذكر فيه مؤلفه اخباراً لم يذكرها السمعاني ولا غيره ممن سبقه.

(٧) صلة الذيل: لابن القطيعي المتوفى في نحو سنة ٦٤٠هـ — ١٢٤٢م وقد وضعه ليكون بمثابة ذيل على ذيل ابن الدبيثي.

(٨) ذيل تاريخ بغداد: تأليف الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ — ١٢٤٥م وجعله ذيلا عظيما على تاريخ الخطيب نفسه جمع فيه فاوعى حتى قال بعض من رآه انه يتم في ثلاثين مجلداً ورأى منه المجلد السادس عشر في حرف العين وقد ذكر تراجم الرجال كالطبقات وبوجد الان جزء منه في مكتبة جامع مرجان في بغداد.

(٩) تلخيص ذيل ابن الدبيثي: لشمس الدين محمد بن احمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ — ١٣٤٧م وهو عبارة عن ملخص ذيل ابن الدبيثي واختصاره ولم يضف

---

[١] قد اقتطفنا اسماء التواريخ التالية وسنى وفاة اصحابها من كشف الظنون المجلد الاول الصفحة ٢٢١ من النسخة المطبوعة في الاستانة.

اليه شيئاً على ماقيل وذكر.

(١٠) ذيل تاريخ ابن النجار: تصنيف تقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م وهو كتاب محكم جداً بل في غاية الاتقان جعله صاحبه ذيلاً لتاريخ ابن النجار واستدرك فيه ما فاته واضاف اليه ما اهمله.

(١١) ذيل تاريخ تقي الدين: تاليف ابي بكر المارستاني المتوفى في نحو سنة ٧٨٥هـ - ١٣٨٣م ضمنه من الفوائد والاخبار شيئاً كثيراً.

(١٢) ذيل تاريخ المارستاني: لتاج الدين علي بن انجب ابن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤هـ - ١٢٢٥م وقد ضمنه مؤلفه من الفوائد الغزيرة والعادات الغريبة مايميز وجود اغلبها في غيره من تواريخ ودواوين الزور آه.

(١٣) تاريخ بغداد: تأليف ابي سهل بزدجرد بن مهمانذار الكسروي وهو كتاب نفيس جداً وصف فيه صاحبه بغداد وصفاً دقيقاً في عصره فذكر خبر بناء مدينة السلام وطاقاتها ومبلغ مساحتها واحصى انهارها وجسورها وحماماتها وقصورها وسككها ودروبها واربضها ومعابدها ومقابرها ومساجدها المخصصة لصلاة الجمعة والعيدين ومحلاتها الخ وقد نشر هذا السفر الجليل الفوائد احد المستشرقين الافاضل وعلق عليه حواشي بالافرنسية وتصحيحات بالعربية وطبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة «برطرند».

(١٤) «كتاب البيان» تأليف احمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب الكبير والمؤرخ الشهير وهو مؤلف حافل بمحاسن الزور آه التي اخفى عليها الدهر بكلكله مع ذكر آثارها لدوارس واطلالها الطوامس.

(١٥) «روضة الاريب» لاحد علماء بغداد الاعلام وفلاسفتها العظام وهو في سبعة وعشرين مجلداً حوى من نفائس الآثار وطرف الاخبار مايبهر البصائر والابصار

(١٦) تاريخ بغداد: تصنيف ابي الحسن محمد هلال الصابئ وهو تصنيف سديد جم الفوائد واغلب هذه المصنفات اصبحت اعز من بيض الانوق. واندر من الابلق العقوق. الى آخر ماهنالك من تواريخ بغداد التي تعد بالعشرات (١)

(١٧) وصف الجزيرة وبغداد تأليف ابن سرابيون وهو كتاب يبحث عن بين النهرين

---

[١] انتهى الى هنا ما اخذناه من اسماء المؤلفين ومؤلفاتهم عن كشف الظنون المجلد الاول الصفحة ٢٢١ - ٢٢٢ وعن غيره ممن كتبوا في هذا الموضوع.

وصف فيه المؤلف تلك الديار ومواقعها وعرضها وطولها وانهارها ومصابها وما يحمل منها وقد نقل بعض هذا المصنف الى الانكليزية المستشرق الكبير في لسترانج Guy Le Strange وعلق عليه شروحاً حسنة وأضاف اليه تعاليق بديعة انظر نشرة الجمعية الآسوية الملكية لسنة ١٨٩٥ م - ١٣١٣ هـ Journal of the Royal Asiatic Society وقد طبع في لندن في نفس تلك السنة.

(١٨) نزهة القلوب: تصنيف حمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للخامس عشر من التاريخ المسيحي وهو كتاب جزيل الفائدة بحث فيه مؤلفه عن جغرافية بغداد وغيرها من البلاد اما الفصل المعقود لجغرافية دار السلام فقد استله المستشرق شارل شفر Ch. Schefer المتوفى في ٣ اذار سنة ١٨٩٧م - وطبعه على حدة في باريس سنة ١٨٩٧م-١٣١٥هـ والباقي من الكتاب المذكور طبع على الحجر في بمبي سنة ١٣١١هـ — ١٨٩٣ م ويوجد منه الآن نسخة خطية نفيسة في كل من المتحفة البريطانية والمكتبة الاهلية في باريس.

٣ تواريخ بغداد الحديثة

(١) وعنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد، تأليف السيد ابرهيم فصيح بن صيفة الله الحيدري البغدادي المتوفى في سنة ١٢٩٩ هـ — ١٨٨١م وهو تاريخ جزيل الفوائد سامي المباحث يشتمل على اخبار ووقائع شتى يوجد منه نسخة خطية في خزانة كتب دير مبعث الاباء الكرمليين المرسلين ومنه نسخ اخرى في بعض مكاتب دار السلام وقد صنفه صاحبه الفاضل في البصرة وانجزه في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ — ١٨٦٩ م.

(٢) « حديقة الزوراء » تأليف ابي الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي البغدادي المتوفى في سنة ١٢٠٠ هـ — ١٨٧٦م وهو تاريخ كبير في ثلاثة مجلدات ضخام بحث فيها مؤلفها عن وقائع العصور الاخيرة التي انقطعت عنا انباؤها وعفت اخبارها وبحث ايضاً عن تراجم الخلفاء والوزراء والامراء والمشاهير وهو كتاب جامع لشتات الاخبار والوقائع جليل القدر نفيس الاثر كان منه نسخة بخط المؤلف في دار يوسف افندي السويدي الشهير ففقدت ولم يوقف لها على خبر ولا يوجد منه اليوم سوى نسخة واحدة في مكتبة السيد عبد الرحمن افندي نقيب بغداد الحالي ويا ليت يبرز حضرته

هذا الكنز الثمين الى عالم المطبوعات ليقف على مشتملاته الادباء ويرتشف من زلال نميره الصافي المؤرخون والفضلاء .

(٣) « مطالع السعود بطيب اخبار داود » لمؤلفه الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي (١) المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ — ١٨٣٤م وهو تاريخ كبير في نحو ٤٠ كراساً كبيراً حوى بعض اخبار القرن الثاني عشر وبعضاً من الثالث عشر ولو لا هذا السفر المفيد لذهب شيء كثير من حوادث تلك الايام نخص منها بالذكر اخبار الوزير الكبير سليمان باشا والمشير الشهير داود باشا . وقد اختصره في سنة ١٢٩٠ هـ — ١٨٧٣ م امين بن حسن الحلواني المدني فذكر منه الوقائع التاريخية فقط واهمل الاشعار والمدائح وطبعه على الحجر في مدينة يمبي في المطبعة الحسينية في غرة شوال سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٦ م .

(٤) « نزهة العباد في مدينة بغداد » تاريخ بغداد وجغرافيتها تأليف المعلم نابليون بن ميخائيل الماروني وهو كتاب نفيس مع صغر حجمه ويقسم الى قسمين قسم طبيعي وقسم ادبي فالقسم الاول يتضمن احوال بغداد في العصور الغابرة واما القسم الثاني فيشتمل على تجارة بغداد ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها وجوامعها وكنائسها ومكاتبها ومقابرها ومزارعها الخ طبع بالمطبعة الابنانية في بيروت سنة ١٨٨٨ م — ١٣٠٦ هـ .

(٥) « حضارة الاسلام في دار السلام » تصنيف جميل نخله مدور المتوفى في سنة ١٩٠٧ م — ١٣٢٥ هـ : وهو كتاب جزيل الفائدة غزير المادة حسن السبك بليغ العبارة بديع الاسلوب سديد الحجة حوى من الفرائد والخرائد ما يزري باللآلئ الحسان فانه يوقف المطالع الاديب على امور ومسائل ذات شأن عظيم في عصر الرشيد الذهبي ولا اراني مبالغاً اذا قلت إنه انفس مؤلف صنف في بابه وهاك ما جاء عنه في « تاريخ الصحافة العربية » ١ : ١١٥ (حضارة الاسلام في دار السلام) « الذي يغني ذكر اسمه عن وصفه . وقد قدر هذا الكتاب قدره ونزله منزلة رفيعة كما يستحق كل من احمد جودت باشا وزير

[١] نسبة الى قبيلة من عنزة وهي وائل بن قاسط بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد عدنان [٢] قد وصف هذا الكتاب وصفاً دقيقاً الشيخ كاظم الدجيلي الدجيلي في لغة العرب ٣ : ١٨٤

المعارف العثمانية واحمد مختار باشا الغازي المعتمد السلطاني في مصر سابقاً وغيرهما من مشاهير الرجال . وقد كافأه عليه حينئذٍ السلطان عبد الحميد بجائزة مالية تنشيطاً له على خدمة العلم ، وجدير بهذه التحفة السنية ان يزين بها صدور المكاتب والنوادي العلمية وقد طبع في مصر طبعة ثانية بمطبعة المؤيد على ورق صقيل بحرف بديع الشكل سنة ١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ .

(٦) (كتاب الهدية المصرية للخطة العراقية) تأليف عبد الرحمن ابرهيم المصري الشهير بالهندي الدندي (صاحب جريدة عفريت الحارة بمصر) وهي نبذة لخص فيها صاحبها بعض تاريخ بغداد القديم وما تحتاج اليه الان من الاصلاح وذكر ايضاً في مطاوي بحثه اموراً شتى ويظهر ان المومأ اليه الف نبذته هذه ليجمع من ريعها بعض دريهمات يستعين بها على السفر الى مسقط رأسه اذ يقول في صدر الكتاب :

مساعدة الغريب اجل شيء ... واحسن ما تكون لدى الانام
بها الذكرى تخلد في البرايا ... وذا فرض على القوم الكرام

ثم قال :

حقوق الطبع للمصري ... بعين العدل ملحوظه
لصاحبها مدى الدهر ... حقوق الطبع محفوظه

طبع بمطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٢٧هـ — ١٩٠٩م

(٧) كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد تأليف ساتسنا يشتمل على كثير من الاخبار والوقائع التي حدثت في الزوراء في القرون الوسطى وقد جمعه صاحبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية وعجمية واليك نص المقدمة ولما كان كثير من ادباء بغداد يتشوقون الى اخبار ماضيها منذ سقوطها على يد هولاكو الى يومنا هذا احببت ان اجمع من الكتب القديمة والحديثة ما يحقق امنية هؤلاء الفضلاء وقد طبع بمطبعة الشابندر في بغداد سنة ١٣٢٩هـ — ١٩١١م .

(٨) اخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد تأليف السيد محمود شكري بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي ، تاريخ نفيس جداً في اربعة مجلدات نشرت مقدمته في الجزء الاول من مجلة سبيل الرشاد صفحة ١١ وقد ذكر صاحبه ما طرأ على القطر العراقي منذ استيلاء المسلمين عليه الى الان وبيان الاسباب التي حملت

المنصور على بناء دار السلام وقد بحث فيه بحثاً نعما عما اشتهر في الآفاق من مدن العراق وما كان لها من القصور الشامخة والابنية الفخمة وقد ذكر ايضاً تراجم ادباء الزوراء واكابر رجالها واعيانها وزهادها ومدارسها ومعابدها الى غير ذلك من الابحاث الطلية وقد قرظه نخبة من كتاب المصر حين وقوفهم على محتوياته الجليلة نخص منهم بالذكر تلميذه الشيخ معروف افندي الرصافي القائل:

آثار محمود شكرى دام يشكرها ... بين لورى حاضر الاقوام والبادى
قد اصبحت وهي بعض من مناقبه ... عد الكواكب لا تحصى بتعداد
اسفار علم بدت كالصبح مسفرة ... عما له من مدى علم وارشاد
قد اسفر اليوم سفراً في صحائفه ... للناس اسفر عن احوال بغداد
وشته اقلامه وشي البرود لنا ... فراق في حسن ايجاز وايجاد
جم المباحث في ذكر الحوادث عن ... لحن المثالث يحكي نغمة الشادى
ايحائه تحف في طيها طرف ... ايرادها شرف للناس في النادى
ابدى من الفضل علماً في مؤلفه ... ماعنه يعجز انشائي وانشادى
اطروفة يرتضيها كل ذي ادب ... ونجمة يقتفيها كل مرتاد

وهذا الكتاب الفريد لم يزل خطاً وعسى ان صاحبه العلامة المفضال يبرزه من مكمنه وينشره لتعم فوائده الجزيلة وينتفع به الخاص والعام.

(٩) كشف اللثام عن آثار دار السلام لصاحب هذه المقالة بحث فيه مؤلفه بحثاً وافياً عن آثار بغداد وما فيها من المساجد والجوامع والكنائس والمدارس والكتاتيب والاندية العلمية والفنادق ودور الصنائع والمكاتب التجارية والحمامات والقهوات والمتنزهات وخزائن الكتب والمجلات واسماء الشوارع والاسواق وعدد السفن والبواخر والقصور الفخمة والابنية الشامخة والجنائن والاطلال الشاخصة. وهو كتاب خط.

(١٠) تاريخ بغداد الحديث: لصاحب المقالة ايضاً يبحث عن عادات البغداديين ومعتقداتهم وحقيقة تربيتهم لاولادهم وامور زواجهم وافراحهم وماتمهم ومواسم اعيادهم الاهلية وملابسهم وملاهيهم ولعبهم وغيرها والذي حدا المؤلف الى وضع هذا الكتاب هو اعتقاده ان مدينة الزوراء ستتغير تغيراً عظيماً في مدة لا تقل عن ثلاثين سنة اذا طالت لدخول مرافق الحضارة العصرية اليها واختلاط السكان بالاقوام والشعوب الغربية التي تختلف عوائدها عن عوائدنا فتأكل بعضها بعضاً ولا يبقى منها شيء يذكر

فرأى من اللازم اللازب تدوين المسائل المهمة في بطون التواريخ لتكون دليلا صادقا يركن اليه الباحث والمؤرخ عن شؤوننا وحالتنا الاجتماعية في تباشير القرن العشرين.

(١٢) « سجع الورقاء في مشاهير الزوراء » لمنشئ المقالة: كتاب جم الفوائد يبحث عن تراجم العلماء والادباء والشعراء والامراء والاغنياء والشيوخ والاعيان والرؤساء الروحانيين من جميع الملل والنحل وغير ذلك من الاخبار والحوادث مما يلذ الوقوف عليها وجملة القول سيكون هذا المؤلف سراجاً يهتدي بنوره الوطنيون الكرام ودليلا لغرباء الديار واللسان.

وستنشر اغلب فصول مؤلفاتنا هذه على صفحات « لغة العرب » تباعاً ومن الله نطلب الهداية في البداءة والنهاية.

(٩) « منتجع المرتاد في تاريخ بغداد » تأليف الكونت جبرائيل حنوش اصفر وقد لخصه فدعاه « مختصر المستفاد من تاريخ بغداد » تصنيف نافع غاية النفع بحث فيه مؤلفه بحثاً تاماً عن تراجم مشاهير الزوراء وادبائها الكبار وقد ضمنه شيئاً كثيراً من تواريخها ووقائعها واخبارها القديمة وهو لم يزل مخطوطاً. منه نسخة في دير مبعث الكرمليين في بغداد ويا ليت حضرة مؤلفه الكريم يبرزه الى عالم المطبوعات.

(١٣) « مساجد بغداد » للسيد شكري افندي الآلوسي تصنيف مفيد يبحث عن معابد الزوراء وجوامعها ومساجدها وقد وصفها وصفاً دقيقاً والكتاب لم يزل خطا في مكتبة مؤلفه العامرة.

(١٤) « زينة البلاد في تاريخ بغداد » بالفارسية تأليف ميرزا محمد ملك يشتمل على ماضي تاريخ بغداد وما كانت عليه من الحضارة والمدنية وهو مصنف بالفارسية وقد طبع في بمبي في ٣٢ صحيفة بقطع الثمن.

(١٥) « كتاب جامع الانوار في مناقب الاخيار » تأليف صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي البندنيجي يتضمن تراجم علماء بغداد ومشاهير رجالها وفقهائها وادبائها وزهادها وشيئاً كثيراً من اخبارها وقد فرغ مؤلفه من تصنيفه في الساعة الحادية عشرة من نهار يوم الاربعاء في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٦هـ — ١٩٠٨م وهو لم يزل خطا وقد رأينا نسخة منه في مكتبة دير مبعث الكرمليين المرسلين في بغداد.

(١٦) « مدارس بغداد » تأليف الفاضل لويس ماسنيون Louis Massignon بالافرنسية وقد بحث فيه مؤلفه عن بعض مدارس دار السلام وكلياتها

القديمة الشهيرة كالنظامية والتاجية والمستنصرية والبهائية والبشرية والتثقيفية والمجاهدية والعصمية والقادرية والمرجانية والسليمانية والمرادية والعلية والعمرية ومدرسة احمد امين السويدي الخ وقد طبع في مصر القاهرة بدون تاريخ السنة.

(١٧) « تاريخ ولاية بغداد » تصنيف حبيب افندي شيحا بالافرنسية يحتوي تاريخ الزوراء الحديثة وعدد سكانها ومدارسها وكنائسها وجوامعها وجامعها ومقابرها وشيوخ البادية وقبائلها وخرافات اهلها وعاداتهم الى غير ذلك من الابحاث الطلية وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٠٨ م — ١٣٢٦ هـ.

(١٨) « تاريخ الجزية » تأليف المؤرخ حمدالله بالفارسية وهو يبحث عن الجزية التي كانت تجمع في عصر الخلفاء العباسيين من ولاية بغداد وما جاورها من القرى والبلاد ويتضمن ايضاً فصولاً عن الممالك والحكومات منه نسخة خطية نفيسة في كل من المتحفة الاريطانية والمكتبة الاهلية في باريس.

(١٩) رفيعة [تقرير] القائد جونس فيلكس Jones Felix بالانكليزية وهي عبارة عن كتاب تاريخ بغداد مع رسم لها كبير ومصورات عديدة لما جاورها من البقاع والضياع وقد طبعت في بمبي سنة ١٨٥٧م — ١٢٧٤ هـ

(٢٠) [نبذة من تاريخ بغداد] بقلم السر هنري رولنسن Sir Henry Rawlinson بالانكليزية وقد أثبتت في دائرة المعارف البريطانية في طبعتها التاسعة.

(٢١) « الكنز الثمين في اخبار الذميين على عهد الخلفاء المسلمين » تأليف الملفان « الدكتور » عيسى بن يحيى (يوحنا) بن يونس (يونان) بن ابرهيم البابلي النصراني المتوفى سنة ٢٢٠ هـ — ٨٣٥م وهو تاريخ نفيس يأتي فريد في بابه حوى ماحض من الاخبار والوقائع في عصور الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والسلاطين العثمانيين قدم واضع هذا السفر بغداد وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرة في سنة ١٤٥ هـ — ٧٦٢ م عندما اخذ جعفر المنصور ببناء الزوراء وقد بحث فيه مؤلفه الفاضل بنوع خاص عن علماء وفلاسفة وشعراء وادباء واعيان ومشاهير النصارى الذين نبغوا في زمن هرون الرشيد والمأمون في بغداد وقد وصفهم وصفاً دقيقاً وذكر عدد بيعهم ورؤساء ملهم ونحلهم وشعائرهم الدينية وعادات عنوامهم وما انتابهم من العسر واليسر والحرية والعبودية والاضطهاد والرفاهية وقد اوصى بنيه وحفدته بان يستمروا على تصنيف الكتاب

على هذا النسق الى ما شاء الله فكان كل منهم يدون فيها هم الحوادث واصدق الوقائع والاخبار الطارئة في عصره وقطره وقد استمر الخلف بعد على اثر السلف الى ايام المستعصم بالله فتوقف الابناء برهة ثم استأنفوا التدوين الى سنة ١٨٣١م — ١٢٤٧هـ عندما داهم الزوراء وباء شديد الوطأة فحصد الالوف من النفوس واذ ذاك تشتت شمل هذه الاسرة فنهم من مات ومنهم من هام على وجهه.

وكانت مهنة مؤلفي هذا التاريخ — الجامع لشتات اخبار بضعة احقاب — الكتابة في دواوين الخلفاء العباسيين والبرامكة وغيرهم من رؤساء واعيان دار السلام والذي جعلهم ان يستمروا في وظائفهم على طول هذا الزمن هو تواهتهم واتقانهم وتضلعهم من اللغة العربية والتفنن في اساليب الانشاء. وقد ثابروا على تأليف هذا التاريخ اكثر من الف سنة. وكان عند المرحوم والدي نسخة منه بخط مؤلفيه في مجلدين ضخمين تربو عدد صفحاتهما على الالفين بقطع كبير وحرف دقيق (١) فاستعارها منه المرحوم القس ميخائيل ايلو السرياني ليطالعها فلما وقف على مشتملات الكتاب وجده مؤلفاً نفيساً نادراً فطلب الى والدي ان ينسخه وكان حسن الخط فلم يضن عليه به وبعد بقاء الكتاب في حوزته نحو سنين ادعى بان احد المستشرقين الفرنسويين استعاره منه ليقف على محتوياته فسافر به الى مسقط رأسه « باريس » ولم يعده اليه وقد ذهل عن اخذه في حينه فقد هذا السفر الجليل ولم يوقف له على اثر منذ ذلك اليوم.

وعسى المستشرقون ذوو الهمم الشماء ان يبحثوا في متاحف اوربا ومكاتبها الخاصة والعامة عن هذا الاثر العظيم والمؤلف اليتيم الذي يحق له كل حق ان يدعى « الكنز الثمين » فانه يشتمل على كثير من المسائل والامور المهمة التي يعز وجودها بلا امتراء في غيره من الاسفار سيما ما اهمل ذكره مؤرخو العرب وغيرهم من كتاب المسلمين.

(٢٢) « تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين » تأليف العلامة في استراتيج وهو نفس تأليف بل اسمى تصنيف وقفنا عليه في الانكليزية حتى الان وهو يتضمن تاريخ الزوراء منذ يوم تأسيسها حتى سقوطها على يد هولاكو

---

(١) قد تلفت خبر هذا الكتاب الجليل ووصفه عن المرحوم والدي المتوفى في ٢٥ ك ا سنة ١٩١٠ م — ١٣٢٨ هـ

طاغية العباد والبلاد وفصلا من تاريخها الحديث مع ثمانية رسوم ملونة لدار السلام وقد جمع بين دفتيه فرائد يتيمة يعز وجود كثير منها فى غيره من الاسفار والدواوين لان مؤلفه الفاضل قد اخذ انباءه من كتب شتى عربية وفارسية واوربية تربو على الستين وبينها مخطوطات نادرة . طبع هذا السفر الجليل فى جامعة اكسفرد بمطبعة كلارندون سنة ١٩٠٠ م — ١٣١٨ هـ .

(٢٣) « الاسلام فى عصر خلفاء دار السلام » كتاب نفيس جداً يتضمن حضارة الاسلام فى دار السلام وشيئاً كثيراً من المسائل والامور الجديرة بالمطالعة وضعه فى الانكليزية مؤلفه الاديب الفاضل ر . د . اسبورن R. D. Osborn وقد طبع فى لندن سنة ١٨٧٨ م — ١٢٩٥ هـ

(٢٤) (بغداد) فى دائرة المعارف البستانى . وقد استغرقت هذه المادة عدة صفحات حتى انها لو طبعت على حدة لاصبحت كتاباً قائماً برأسه .

هذا جل ما وقفت عليه الان من تواريخ بغداد القديمة والحديثة وقد فاتنى شئ كثير منها بالالمانية والفرنسوية والانكليزية لاجل وبالعربية نفسها ومن له اطلاع على ما اغفلت ذكره فالرجاء ان يتكرم بافادتى عنه والى اشكره سلفاً .

رزوق عيسى

(لغة العرب) اذا كانت هذه الاسماء غير وافية كما اشار اليه الكاتب فلا بد اننا نعود الى هذا الموضوع فى فرصة اخرى حذراً من اثارة السأم فى الصدور اذ اكثرنا الان من الكلام فى جزء واحد .

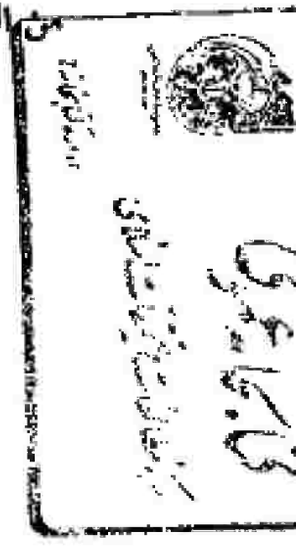

على الارض وفي السماء

Le Train et l'Aéroplane.

سار القطار وفى مفاصله ... ماء وفى احشائه لهب
فكأنما شامت نواظرنا ... برقاً يتصادم السحب
يبكى ويزأر عند جريته ... فكأنه ولهان مكتئب
يجرى وتجرى الريح دائبة ... يمناقها عن سبقه التعب
يطوى الفلاة فليس يدركه ... فى طيه كلل ولا نصب
لا مهل يعييه ولا عجل ... فسواء الابطاء والخبب
فكأنما (روبرت) عاهده ... ان لا يفوت لركبه أرب